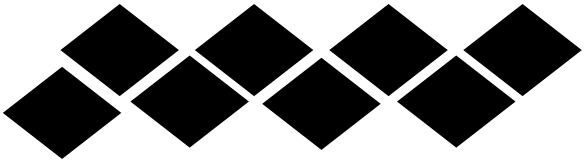

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

تداولية التأليف الطبي - مقالة العمل باليد للزهراوي (ت٤٠٤) أنموذجاً

د. هدى حسن حسين عبدالسلام

مدرس بكلية التربية

جامعة عين شمس

DOI: 10.21608/qarts.2021.89838.1188

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٤ (الجزء الأول) يناير ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

تداولية التأليف الطبي – مقالة العمل باليد للزهراوي (ت٤٠٤) أنموذجًا

إعداد

د. هدى حسن حسين عبدالسلام

مدرس بكلية التربية

جامعة عين شمس

hodaabdelsalam@edu.asu.edu.eg

الملخص باللغة العربية:

لما كان "التأليف غير موقوف على زمان" [١] ، ألّف لنا الطبيب الأندلسي أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي (ت ٤٠٤ هـ) [٢] في صناعة الطب كتابًا أسماه: (التصريف لمَنْ عَجَزَ عَن التأليف) [٣]، حوى الكتاب ثلاثين مقالة، أتمّها (الزهراوي) بمقالة في الجراحة، أسماها مقالة: (العمل باليد) [٤]، ويعلل لسبب تسميتها بهذا الاسم قائلًا: "(العمل باليد) مُحسِنه في بلدنا وفي زماننا معدوم ألبتة، حتى كاد أن يَدْرُس علْمُهُ، وينقطعُ أثرُهُ، وإنما بَقِي منه رسوم يسيرة في كتب الأوائل، قد صحّفته الأيدي، ووَاقَعَهُ الخطأُ والتشويشُ، حتى استغلقتْ معانيه، وبعُدتْ فائدته، فرأيت أنْ أحييه، وأؤلف فيه هذه المقالة" [٥]، وجاء البحث لدراسة البعد التداولي في المقالة، باعتبارها أنموذجًا للتأليف الطبي.

الكلمات المفتاحية: التداولية، التأليف الطبي، مقالة العمل باليد، الزهراوي.

أهمية البحث:

ترتبط أهمية البحث بأهمية مقالة (العمل باليد) التي أفردها (الزهراوي) بكتاب، قالت الدكتورة الألمانية (زيغريد هونكه) (Sigrid Hunke) : "ظل لهذا الكتاب مكانة ككتاب مدرسيّ للجراحة قرونًا كثيرة في مدرستي (سالرنو) [٦] و(مونبلييه) [٧] وغيرهما من مدارس الطب المتقدمة، وكان فيه أشكال و صور لآلات طبية تأثر بها مؤلفون آخرون من العرب، وساعدت على وضع أسس الجراحة في أوربا" [٨]، فكان "المصدر العام الذي استقى منه جميع مَنْ ظهر من الجراحين بعد القرن الرابع عشر الميلادي" على حد قول (جوستاف ليون) (Gustav Leon) [٩] .

وعلى هذا فخطاب المقالة خطاب توجيهي، اضطلع فيه (الزهراوي) بمهمة تعليم صناعة الطِّب، يقول مخاطبًا الأطباء في الفصل الأول من الباب الثالث: "ينبغي أن نذكر في صدر هذا الباب جملًا من القول وفصولًا تضطركم أولًا إلى فهمها، والوقوف على حقيقتها، أنتم ومَنْ كان حريصًا لتعليم هذه الصناعة الشريفة".

لذا كان شغله الشاغل أن يسهّل قواعد هذه الصناعة، يقول في مقدمة الباب الأول: " قد رتبته على فصول نظمتُها من الرأس إلى القدم؛ ليسهل على الطالب ما يريده منه إن شاء الله تعالى "، ويقول في مقدمة الباب الثاني: "قد ذكرنا في الباب الأول كل مرض يصلح فيه الكيّ بالنار والدواء المحرق، وعلله وأسبابه، وآلاته، وصور المكاوي، وجعلتُ ذلك فصولًا من القَرْن إلى القَدَم، وأنا أسلك في هذا الباب ذلك المسلك بعينه؛ ليسهل على الطالب مطلوبه".

إشكالية البحث:

أثار البحث التساؤلات الآتية:

١. كيف كانت اللغة العربية يومًا ما لغة العلم؟
٢. هل كان للتأليف الطبي معطيات تميزه تداوليًّا عن غيره من التواليف؟
٣. كيف طوّع (الزهراوي) أوعية اللغة في تداولية مؤلفه الطبيّ؟
٤. هل ناسب (الزهراوي) بين الانتخاب اللغوي وخصوصية السياق؟

المنهج المتّبع:

التداولية (Pragmatics): وهي: "الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات" [١٠]، ويدرس "اللغة في استعمال الناطقين لها" [١١]، و"علاقة العلامات بالمتخاطبين أو المؤولين" [١٢].

تخطيط البحث:

قادني تحليل نص المقالة تداوليًّا تقسيم البحث إلى قسمين:

القسم الأول: الإشاريات.

القسم الثاني: الأساليب.

مدخل البحث:

(التصريف) بمقالاته الثلاثين كتاب " كبير، مشهور، كثير الفائدة [١٣]، محذوف الفُضُول " [١٤]، " تامّ في معناه " [١٥] ، قال عنه (ابن حزم الأندلسيّ) (ت

٤٥٦ هـ) : " ولئنْ قلنا : إنه لم يُؤلفْ في الطِّب أجمع منه، ولا أحسن للقول والعمل في الطبائع لنَصْدُقَنَّ " [١٦] .

قسّم (الزهراوي) المقالة الثلاثين على ثلاثة أبواب [١٧] ، وأفرد كل باب بمقدمة :

الباب الأول: في الكيّ، عدد فصوله (٥٦).

الباب الثاني: في الجِرَاحَات، عدد فصوله (١٠٠).

الباب الثالث: في الجَبْر، عدد فصوله (٣٥).

وألّفها على طريق "الشرح، والبيان، والاختصار" [١٨]، فـ "الإيجاز يُخاطب به أهل الرتب العالية، والهمم السامية؛ لأن الوجيز عند هذه الطائفة أنفق من الإطالة، والإشارة لديهم أنجح من تطويل المقالة، وما ذاك إلا لبعد هممهم، وتفسح خواطرهم" [١٩].

ومن زيادة البيان أنْ أتى بصور الآلات التي ابتكرها، يقول في مقدمة المقالة: "ومِنْ زيادة البيان أنْ أتيتُ بصور حدايد الكيّ، وسائر آلات العمل باليد"، ويذكر في مقدمة باب جبر الكسور أنه صَوَّر" صورًا كثيرة من صور الآلات التي تستعمل فيه؛ إذْ هو من زيادة البيان".

هذا وقد طالعنا (الزهراوي) بعنوان: (العمل باليد)، وبهذا الوسم [٢٠] تداولت مقالته، فأصبحت "نصًّا مُصَاحِبًا" [٢١]، بل وزاد من درجة تداولية العنوان أن ترددت ألفاظه في المتن، يقول (الزهراوي): "لا تدخلْ يدك في شيء من هذه الأعمال حتى ترى أن ذلك العضو محتمل لذلك العمل" ١٧/٢، ويقول: "وجه العمل في الكُمْنَة [٢٢] أن تُقعد العليل على كرسي منتصبًا، ثم تأخذ رأسه بيدك إلى الجهتين ... " ٢٢/٢ .

وجاءت البنية التركيبية لبعض عناوين الفصول المدرجة بأبواب المقالة الثلاث إما:

١– جملًا ممتدة: من "مركب إسنادي واحد، وما يتعلق بعنصريه، أو بأحدهما من مفردات، أو مركبات غير إسنادية" [٢٣]، على النحو الآتي:

أ– (مسند إليه) + صفة (رقم الفصل) + (مسند) مركب جار ومجرور: الفصل التاسع والستون: في الإخْصَاء ب٢.

ب– (مسند إليه) + صفة (رقم الفصل) + (مسند) مركب جار ومجرور +

– (مضاف إليه): الفصل السادس : في كيّ اللَّقْوَة ب١ [٢٤].

– (مضاف إليه) + (مضاف إليه) : الفصل الخامس : في كيّ أوجاع الأذنين ب١[٢٥].

– (مضاف إليه) + (مضاف إليه) + (مضاف إليه) : الفصل الثلاثون : في علاج فكّ خرز الظهر ب٣ [٢٦].

– (مضاف إليه) + (مضاف إليه) + (مضاف إليه) + (حرف عطف) + (معطوف) : الفصل الثالث عشر: في جبر كسر طرف اليد والأصابع ب٣ [٢٧].

– (مضاف إليه) + (صفة): الفصل الرابع : في كيّ الشقيقة المزمنة ب١ [٢٨].

– (مضاف إليه) + (صفة) + (مركب جار ومجرور): الفصل الثاني عشر : في كيّ الماء النازل في العين ب١ [٢٩].

– (مضاف إليه) + (حرف عطف) + (معطوف) : الفصل الثاني والثلاثون : في كيّ القدمين والساقين ب١[٣٠].

– (مضاف إليه) + (حرف عطف) + (معطوف) + (مضاف إليه) + (مضاف إليه) : الفصل التاسع : في كيّ الفَالِج واسترخاء جميع البدن ب١ [٣١].

– (مركب جار ومجرور) + (صفة) : الفصل الثاني والستون: في الشَّقّ على الأُذْرَة المائية ب٢ [٣٢].

٢– جملًا متداخلة : كأنْ تشغل جملة الصلة موقع الصفة لامتداد لأحد طرفي الإسناد [٣٣]: (مسند إليه) + صفة (رقم الفصل) + (مسند) مركب جار ومجرور + مضاف إليه + (صفة) جملة صلة:

– الفصل الثامن: في كيّ النّسيان الذي يكون من البلغم ب١ [٣٤].

– الفصل السابع عشر: في كيّ النّاصُور الذي يعرض في مآق العين ب١ [٣٥].

– الفصل الثالث عشر: في علاج الشَّتَرَة التي تحدث في الجَفْن الأعلى ب٢ [٣٦].

القسم الأول: الإشاريات:

الإشاريات عند (النحاة) مُبْهَمات، وعند (بنفنست) "أشكال فارغة" [٣٧]، ما لم تدخل في سياق، فإذا ما دخلت في سياق فهي "علامات لغويّة" و"مُعَيّنات" [٣٨]؛ ف "الإشاريات تلتقي كلها في مفهوم التعيين، أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة" [٣٩]، وهذا هو البعد التداولي لها.

أولًا: الضمائر:

الإضمار لا يكون "إلا بعد ذِكْر" [٤٠]، والذِّكْر معناه "أنَّ من يُحدَّثُ قد عَرَفَ من تعني ، وما تعني" [٤١]، وتنقسم الضمائر المذكورة في المقالة إلى:

١- ضمائر التكلم: "حاضرة في البنية باللزوم" [٤٢]، و"مركز المقام الإشاري" [٤٣]، وذات طبيعة إخبارية؛ فهي "محور التلفظ في الخطاب تداوليًّا" [٤٤]؛ لأنها هي التي "تتلفظ بالخطاب، من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه" [٤٥].

ومن أبرز ضمائر التكلم في المقالة:

أ- أنا: كلّ متكلم "يصلُح له أنْ يُعَبِّرَ عن نفسه بـ (أنا)" [٤٦]، ولهذا وُصِفَت (أنا) بـ "الاقتصاد النحويّ" [٤٧]، وبها عبَّر (الزهراوي) عن نفسه، واستخدمها – على سبيل التمثيل – في سياق الموافقة على رأي ما: "قال أحدهم: إنّ الكيّ بالنار قد ينفع من مرض حار يابس يحدث في أبدان الناس، وأنا أقول بقوله " مقدمة الباب الأول، أو إحالة سابق للاحق: ففي الباب الثاني أحال الفصل الرابع والثمانين للفصل الخامس والثمانين: "إن كان الجُرْح كبيرًا، ... ، ولم تجتمع شفتاه بالرفايد، فاجمعهما بالخياطة على ما أنا واصفه في خياطة جِرَاح البطن" ٨٤/٢.

وتصدرت تركيبًا إسناديًّا اسميًّا، خبره: (مفرد): "أنا واصف علاج بعض الجِرَاحَات" ٨٤/٢ [٤٨]، و"أنا ذاكر العمل في الأُدْرَة اللحميّة [٤٩]" ٦٣/٢ [٥٠]، أو(جملة): "أنا أبتديء بجراحات الرأس البسيطة خاصة" ٨٤/٢.

وجاء الضمير البارز المنفصل (أنا) الدال على ذات المتكلم (الزهراوي)، مُؤَكِّدًا توكيدًا لفظيًّا للضمير المستتر في الفعل المضارع (أرى): "إذا كان السرطان مبتدأ، وأردت برأه، فاكوِهِ بمكواة الدائرة حواليه، كما تدور، وقد ذكر بعض الحكماء أن يُكوى كيّة بليغة في وسطه، ولستُ أرى أنا ذلك " ٥٠/١ [٥١].

ب- نحن: قسمها (جورج يول) (George Yule) إلى: "(نحن) المستثنية ، و(نحن) المشتملة" [٥٢]، فـ (نحن) المستثنية: المتكلم وحده، و(نحن) المشتملة: المتكلم + المخاطب [٥٣].

جمع (الزهراوي) بين ذاته المُعَبَّر عنها بـ (نحن المستثنية) وأهل زمانه بـ (واو) العطف: "أما نحن وأهل زماننا فنضع على العين الكمون المدقوق مع بياض البيض [٥٤] " ٢٣/٢.

وجاء الضمير المنفصل (نحن) مُؤكِّدًا توكيدًا لفظيًّا للضمير (نا) المتصل بالفعل (ذَكَرَ)، وقد ماثله في معناه لا لفظه، فقد دلَّا على ذات (الزهراوي)، قال في مقدمة المقالة: "إنَّ الأطباء بالاسم كثير، وبالفعل قليل، ولا سيما في صناعة اليد، وقد ذكرنا نحن من ذلك طرفًا في المدخل من هذا الكتاب [٥٥]".

ج- نا: استخدم (الزهراوي) (نا) كاستخدامه لـ (نحن) في التعبير عن ذاته، في تَضَام تركيبي مع أفعال متعدية: كـ: (ذَكَر)، و(وَصَف)، و(أثبت)، فما كان الذكر والوصف والإثبات إلا إحالة سابقة:

- خارجية: كـ: إحالة المقالة الثلاثين لـ: المقالة الثانية (التقاسيم): "قد ذكرنا أنواع الماء النازل في العين في التقاسيم" ٢٣/٢، والمقالة العشرين (الذرورات): "إن انقطع شيء من رأس الإحليل ، ... ، فعالجه بما يلحم الجُرْح من الذَّرُورَات التي وصفنا في مقالة الذَّرُورَات" ٥٧/٢ [٥٦]، والمقالة الرابعة والعشرين (المراهم): "إذا تيقنتَ أن المخبأ [٥٧] قد ذهب فساده ، فاحقنه بما يُنْبِت اللحم فيه، ... ، أو تحقنه ببعض الأدوية والمراهم الأخرى التي أثبتنا صفاتها في مقالة المراهم" ٨٨/٢.

– داخلية: كإحالة الباب الثاني للباب الأول: يقول (الزهراوي) في مقدمة الباب الثاني: "قد ذكرنا في الباب الأول كل مرض يصلح فيه الكيّ بالنار " [٥٨]" ٢/٤١.

هذه المرجعية بنوعيها أحدثت ترابطًا بين مقالات كتاب التصريف، كما أحدثت ترابطًا بين أبواب وفصول المقالة الثلاثين، فـ "خلف بنية الكتاب الداخلية وشكله الذي يضفي عليه نوعًا من الاستقلالية والتميز، منظومة من الإحالات إلى كتب ونصوص ..." كما يقول (ميشيل فوكو) (Michel Foko) [٥٩].

د– تاء الفاعل: وما كان الحال فيها إلا كما كان مع (نا)، في تواردها مع أفعال متعدية، كـ: (ذَكَرَ)، و(قَدَّمَ)، وما كان الذكر والتقديم إلا إحالة:

– خارجية: كإحالة المقالة الثلاثين للمقالة الثانية (التقسيم)، يقول (الزهراوي): "وقد ذكرتُ جميع هذه الأمراض، وأنواعها، وعلاجاتها، في التقسيم" ٢/٧٤ [٦٠].

– داخلية: (سابقة): ففي الباب الثالث أحال الفصل السادس للفصل الخامس: "اصنع في كسر الكَتِف ما ذكرتُه في كسر التَّرْقُوة" ٣/٦، كما أحال الفصل السابع والستين من الباب الثاني للفصل الخامس والأربعين من الباب الأول: "وعلاج الفَتْق بالكيّ كما قدّمتُ وصفه" ٢/٦٧، أو(لاحقة): كإحالة الباب الثاني للباب الثالث: "وقد ذكرتُ علاج الكسور فيما يستأنف " ٢/٨٤.

خالف (الزهراوي) رأيين في كي الرأس بـ (لستُ) قائلًا: "ذكر بعضهم بأن يُكوى جلد (الرأس) إلى العظم، ... ، وقال آخرون: ينبغي أن يبالغ بالكيّ حتى يؤثر في العظم تأثيرًا قويًّا، ... ، ولستُ أرى هذين النوعين من الكيّ ألبتة إلا في بعض الناس "١/١، والمخالفة ما هي إلا تعبير (الزهراوي) عن رأيه فيما خالف آراءه العلمية التي

كوّنها عن طريق التجربة [٦١]، وأكّد مخالفته بـ (ألبتة)، ثم قيّدها بـ (إلا)، بما أفاد ضمنيًّا موافقته للرأيين السابقين في بعض الحالات المَرَضِيَّة.

٢- ضمائر الخطاب: "حاضرة بالاقتضاء" [٦٢]، وتشارك (المتكلم) في المقام الإشاري" [٦٣]، كـ:

أ- التاء : اتصلت (تاء الفاعل) الدالة على الخطاب المُحَرَّكة بالفتح – على سبيل التمثيل لا الحصر – بأفعال ماضية دالة على الرغبة في اتخاذ قرار: كـ (أراد)، و(شاء)، يقول (الزهراوي) مخاطبًا الطَّبيب: "إن أردتَ بطّ الدُّبَيْلَة [٦٤] بالكيّ، فاحمِ المكواة ... " ٥١/١، و"إنْ شئتَ أدخلت المِبْضَع من تحت الشّرْيَان إلى خلف الأُذُن" ٢/٢ [٦٥].

ب- الكاف : اتصلت (كاف الخطاب) – على سبيل التمثيل لا الحصر – بفعلي الغلبة والاعتراض، وكانت مفعولًا مقدمًا، تأخر عنها فاعل، في قوله : "إنْ غلبكَ شيء من الدّمّ، فاقطعه بالزَّاج" ٦٠/٢، و"إنْ اعترضكَ شَرْيان عند الشَّقّ على الأورام التي تعرض في جلدة الرأس، فاصنعْ ما وصفتُ لك" ٤١/٢، وعطف عليهما الفعل (عَرَضَ)، على تقدير حذف (لك): "إنْ غلبكَ الدّم، أو عرض ورم حار عند علاج اللحم النابت في الأنف، فقابله بما ينبغي" ٢٤/٢، و"إن اعترضك عِرْق ضارب أو غير ضارب، وعرض نزف الدَّم، فبادر، واحشِ الموضع بالزَّاج المسحوق" ٤٥/٢.

٣- ضمائر الغيبة: تَكَفَّلَ السياق التداولي لـ (المقالة) في استثمار ضمائر الغائب في تعريف الأدواء، فاللغة العلمية ما هي إلا سلسلة مفاهيم ومصطلحات مركزية يدور رهان العلم كله حولها، يقول (الزهراوي): "المِسْمَار: هو عُقدة مستديرة على لون البدن،

تشبه رأس المِسْمَار، يكون في جميع الجسد" ٨٢/٢ [٦٦]، و"النَّمْلَة: هي نتوء صغير، متلبد، غليظ، على سطح البدن" ٨٢/٢ [٦٧].

ثانيًا: أسماء الإشارة:

أسماها النحاة (مُبهمات) [٦٨]، وهذا الإبهام لا يتعارض مع التداول، فأسماء الإشارة "صالحة لكل من يُشار إليه [٦٩]" [٧٠]، فلا تخصّ "شيئًا دون شيء" [٧١] .

١– أسماء الإشارة للقريب: إنَّ استثمار (الزهراوي) اسم الإشارة "يكشف عن القوة الخفية للمفردة " [٧٢]، في الإشارة لمصطلح مهنة الطب، التي أسماها صناعة، يقول: "ينبغي أن نذكر في صدر هذا الباب جملًا من القول وفصولًا تضطركم أولًا إلى فهمها، والوقوف على حقيقتها، أنتم ومَنْ كان حريصًا لتعليم هذه الصناعة الشريفة" ١/٣ [٧٣]، وتعيين كل ما يخص المهنة مِنْ:

– أسماء الأدواء : "هذه الشَّتَرَة التي تكون من أسفل الجَفْن تكون طبيعية، وتكون عرضية [٧٤]" ١٤/٢ [٧٥]، و"هذا الورم الذي يسمى قِيْلَة الحُلْقُوم، يكون ورمًا عظيمًا على لَوْن البدن" ٤٣/٢ [٧٦]، وأعراضها: "متى حدث لأحد نزلات كثيرة حادة حريفة دائمة، وترى العينين منه مهزولتين صغيرتين، وقد ضَعُفَ نظرهما، والأجفان متقرّحة، وتتساقط الأشْفار منهما، ويكون في الرأس وجع حاد مؤلم، وعُطاس متتابع، فاعلم من هذه الأعراض أن تلك المواد والنزلات إنما تجيء من عُرُوق كثيرة عنيفة" ٥/٢ [٧٧].

– أسماء الأدوية: "إذا احتبست المَشِيمَة ... فخذ قِدْرًا، واثقب في الغطاء ثُقْبَة، وضعْ فيها الحشائش المُفَتِّحَة لفمّ الرَّحِم، مثل: الفُودَنج، والسَّذَاب، والشَّبَت، والبَابُونَج، والشِّيح، والسَّلِيخة، والقنطوريون، كلّ هذه الأدوية أو بعضها، واغمرها بالماء، واحملها على النار" ٧٨/٢.

– صفة أساليب الجراحة: "ذكرت الأوائل الكيّ بأصول الزراوند[٧٨] للشَّوْصَة [٧٩] الباردة على هذه الصفة ... " ٢٩/١، و"هذه صفة الخياطة العاميّة الواحدة ..." ٨٥/٢، و"أما شقّ الدَّوَالِي فعلى هذه الصفة ... [٨٠]، وأما سلّ الدَّوَالِي فيكون على هذه الصفة ..." ٩٠/٢ ، أو صورها: "ينبغي أن يشقّ على الثّدي[٨١] شقًّا هلاليًّا على هذه الصورة، من خط (ب) إلى خط (ج)" ٤٧/٢ [٨٢].

– صور الآلات: "إذا استرخى (جَفْن العين) عن مرض أو رطوبة، فاكوِ الجَفْن كيّة واحدة بهذه المكواة الهلالية" ١٥/١، و"هذه صورة مِحْقَن لطيف جدًّا، مشدود عليه جِلْدة" ٨٤/٢، و"هذه المحاجم تستعمل فارغة بالمصّ فقط" ٩٩/٢.

٢– اسم الإشارة للبعيد: استخدمه (الزهراوي) للإشارة إلى أعراض الأدواء: يقول: "إن كان السَّهْم ناشبًا في عَظْم الرأس، وقد أمعن في أحد بطون الدِّمَاغ، وظهرت من العليل بعض تلك الأعراض التي ذكرتُ لكَ، فأمسك عن جذب السّهم، واتركه حتى يستوي أمره بعد أيام، ...، وإن كان السّهم إنما هو ناشب في جرم العَظْم فقط، ولم ينفذ إلى الصِّفَاق، وبقي العليل أيامًا، ولم يحدث له من تلك الأعراض شيء، فاحتل في جذب السَّهم وإخراجه " ٩٤/٢.

القسم الثاني: الأساليب:

أولًا: أسلوب الأمر:

الأمر معناه: "(الاستعلاء)" [٨٣]، و(الاستعلاء) سلطة، والسلطة المقصودة تداوليًا سلطة (العِلْم)، التي يستعملها (المرسل) لإرشاد (المرسل إليه)، وهي سلطة حاصلة "عند التلفظ بالأمر" [٨٤]، أما الامتثال، فـ "خارج عن مدلول اللفظ" [٨٥].

استعان (الزهراوي) بفعل الأمر (اعلم)، وقرنه بلفظ (العمل)، يقول : "اعلم أن أعين الناس قد تختلف في الصِّغَر والكِبَر، فعلى حسب ذلك فليكن عملك" ١٦/١ [٨٦]، و"اعلم أنك متى لم تبلغ بكيّ الفُتُوق العَظْم لم ينجح عملك" ٤٥/١، وهذا يؤكد ما ذكرناه آنفًا من أن سلطة الاستعلاء المقصودة هي سلطة العِلْم.

ويقع أسلوب الأمر في المقالة تداوليًّا ضمن ما أسماه (براون) و(ليفنسن) [٨٧] مبدأ (التواجه) [٨٨] بين طرفي العملية التخاطبية، وعليه فقد واجه (الزهراوي) مخاطبيه بخطط خطابية متنوعة، منها:

١. التصريح بالأمر دونما تعديل يخفف من جانبه الطلبي: مطالبًا مخاطبيه عند العمل بـ:

أ- التحفظ: "تحفظْ عند عملك من نزف الدّم" ٥٥/٢ [٨٩].

ب- التثبت: "تثبّتْ في عملك جدًّا" ١٨/٢.

ج- الكينونة [٩٠] : "ليكنْ عملك نصف النهار بإزاء الشمس" ١٨/٢ [٩١]، مع الترفق أثناء العمل: "ليكنْ إخراج السهام برفق" ٩٤/٢، و"ليكنْ جبرك الأنف برفق" ٣/٣.

١. التصريح بالأمر مع تعديل يخفف من جانبه الطلبي: بصيغة تضامنية، تتوخى مراعاة حال المخاطب، فكثيرًا ما جاء فعل الأمر مقرونًا بلفظ:

أ- (الجهد) : " تحفظْ جهدك من بروز المِعَاء في حين كيّك الفَتْق " ٤٥/١ [٩٢] ، و"إن لم يبرأ النَّاصُور ... فاكشف عليه ثانية، واستقصِ جرده وتنقيته، وأبلغْ جهدك" ٨٦/٢، و"احرصْ جهدك أنْ لا يحدث على العليل بفعلك وجعًا، ولا ألمًا، و رُمْ جهدك أن تضمّ أحد العظمين بصاحبه" ١/٣ [٩٣]، و"تحرّ جهدك أن يكون الجُرْح في حين علاجك له

نظيفًا" ٢/٣ [٩٤]، و"تفقد في كل وقت من ليل أو نهار؛ لئلا ينتقص شكل العضو المكسور، أو يسترخي الرباط، فأصلحْ ذلك كله بجهدك" ١١/٣ [٩٥] .

ب- (الطاقة): "قفْ على جميع ذلك بمبلغ طاقتك من استخبارك العليل" ٨٦/٢.

ج- (القدرة) : "سوِّ العَظْم [٩٦] بأي وجه تَقْدر عليه من الرفق والحيلة" ١/٣.

د- (الإمكانية): "رُمْ تسوية الكسر، وردّه على الشكل الطبيعي بكل وجه من الحيلة يمكنك" ٦/٣.

هـ- (الاستطاعة): "تحفظْ بكيس الورم إنْ استطعت على ذلك" ٤٥/٢.

ثانيًا: أسلوب النهي:

استخدم (الزهراوي) صيغة (لاتفعل) في مواجهة صريحة مع مخاطبيه فيما يخصُّ العمل باليد قائلًا: "لا تبالغْ يدك بالكيّ" ١٥/١، و"لا تدخلْ يدك في شيء من هذه الأعمال حتى ترى أن ذلك العضو محتمل لذلك العمل" ١٧/٢.

وزاد من درجة المواجهة تداوليًّا أن جاء النهي إما:

١. جوابًا لأمر: "تحفظْ من الشّرْيَان، لا تقطعْه " ١٤/١، و"تحفظْ، لا تحرقْ عَصَبًا يكون هناك" ٥٦/١، و"تحفظ من العين، لا تؤذها بأطراف المِقَصّ" ١٨/٢.

٢. جوابًا لشرط : "إنْ رأيتَ ورمًا تحت اللسان كمد اللون ... فلا تعرضْ له " ٣٥/٢ [٩٧] ، و"إنْ لم يكن للطعنة غور، وكانت طريّة بدمها، فلا تجعلْ فيها من أول وهلة الذَّرُور، ولا تشدّها" ٨٤/٢.

٣. متلوًّا بتوكيد: "لا تحدثْ بالعليل آفة ألبتة" ٨٥/٢.

لم يخفف (الزهراوي) من الجانب الطلبي لأسلوب النهي سوى في موضع واحد، جاء فيه مقرونًا بلفظ تضامني وهو (جهدك)، يقول: "لا تتركْ منها شيئًا جهدك" ٨٦/٢، هذه الندرة قابلتها الكثرة في أسلوب الأمر كما رأينا قبلُ، وهذا لا يُخِلّ بالكفاءة التداولية لأسلوب النهي في المقالة؛ فمقام (النهي) في المقالة ناسبه التصريح.

ثالثًا: أسلوب التحذير:

(المحذِّر) تداوليًّا يضطلع بمهمة تحذير (المحذَّر) بترك (المحذور)، هذا وقد حذَّر (الزهراوي) مخاطبيه صراحة مستعينًا بـ:

١. الفعل (احذر): وقد تلاه (مصدر مؤول): "احذر أن تعرض بقطع أثلول، يكون كمد اللون" ٥١/٢، وزاد من درجة التحذير أنْ قرنه بـ: (مفعول مطلق مبين للنوع): "احذر من هذا الباب حذرًا عظيمًا" ٤٠/٢، و(نائب عن المفعول المطلق): "احذر كلّ الحذر أن تشد الجُرْح مع كسر العَظْم" ١٩/٢.

٢. لفظ (إيّاك): وقد تلاه (مصدر مؤول): "إيّاكَ أن تصنع ما يصنع جُهَّال الكلّابين في جسرهم وإقدامهم على قلع الأسنان من غير أن يستعملوا ما وصفنا" ٣٠/٢، أو (عطف): "إيّاك والعنف على المشيمة في إعادة الجذب" ٧٨/٢.

وكان التحذير عند:

– (إعطاء دواء) : "احذرْ أنْ يكون الشيء الذي قُطّر في الأذن باردًا جدًّا، أو حارًّا جدًّا " ٦/٢ [٩٨] ، و" إيّاك أن تضع هذا العلاج في أول حدوث ورم اللَّهَاة " ٣٧/٢ .

– (أداء جراحة): "احذرْ أن يكون الشَّقّ في عُمْق اللحم" ٣٤/٢.

– (جبر كسر): "احذرْ كلّ الحذر أن تشد الجُرْح مع كسر العَظْم" ١٩/٢.

كما طالب (الزهراوي) مخاطبيه بأن يُحَذِّروا مرضاهم مستعينًا بالفعل (حَذِّر)، يقول: "حَذِّرْ العليل الامتلاء، والشراب، والأطعمة الغليظة" ٢/ف٨٠، و"حَذِّرْ العليل من إهماله" ٢/٩٥.

رابعًا: أسلوب النداء:

ليس للنداء محتوى قَضَوي سوى تنبيه المخاطب، إما بأمره، أو نهيه، أو إخباره، كما قال سيبويه : "المنادى مختص من بين أمَّته، لأمرك، ونهيك، أو خبرك" (٩٩)، هذا المحتوى القضوي صَكَّ (النداء) بديناميكية تداولية، جعلت (المرسل) يتحرى" ما يناسب الحال، ويشاكل المعنى، ويوافق المخاطب" (١٠٠) عند ندائه.

وَجَّهَ (الزهراوي) خطابه لـ (بنيه) من الأطباء، مستخدمًا قاعدة تداولية مهمة من قواعد مبدأ (التأدب) التي صاغتها (روبين لاكوف) (Robin Lakoffe)، ألا وهي قاعدة (التودد) للمخاطب (١٠١)، وهي قاعدة ذات طبيعة أخلاقية، تقرب المسافة بين (المرسل) و(المرسل إليه).

وجاء محتوى النداء في المقالة – بأداة النداء (يا)، ولفظ المنادى المضاف (بنيّ) – قضويًا إما:

١. أمرًا: "اعلموا يا بَنيَّ أنهم قد اختلفوا في الزمان الذي يصلح فيه الكيّ، وجعلوا أفضل الزمان زمن الربيع، وأنا أقول: إن الكيّ قد يصلح في كل زمان، ...، ولا سيما إن كان الكيّ من أوجاع ضرورية قوية، لا تحتمل التأخير" مقدمة الباب الأول.
٢. نهيًا: "لا يقع ببالكم يا بَنيَّ ما يتوهمه العامة وجهال الأطباء أن الكيّ الذي يبرئ من مرض ما، لا لذلك المرض عودة أبدًا" مقدمة الباب الأول.

٣. إخبارًا: "لما أكملت لكم يا بَنيَّ هذا الكتاب الذي هو جزء العِلْم في الطب بكماله، وبلغت الغاية فيه من وضوحه وبيانه، رأيت أن أحمله بهذه المقالة التي هي جزء العمل باليد" مقدمة المقالة.

خامسًا: أسلوب التشبيه:

اندرج أسلوب التشبيه في مقالة (العمل باليد) ضمن الآليات الحِجَاجِيّة المهمة [١٠٢]؛ فالتشبيه "إن كان حِجَاجًا، كان برهانه أنْور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر" كما وصفه (عبد القاهر الجرجاني) (ت ٤٧٤ هـ) [١٠٣]؛ لارتباطه بالعملية التواصلية.

استخدم (الزهراوي) أسلوب التشبيه لوصف:

– أعراض الأدواء: يَصِف أعراض السِّلْعَة [١٠٤] قائلًا: "يكون ابتداء (السِّلْعة) كـ (الحِمَّصة)، ويصير كـ (البِطِّيخَة)" ٤٥/٢.

– أساليب الجراحة : فعلى سبيل المثال يصف (الزهراوي) أسلوب شقّ ثدي الرجال قائلًا : " إنْ مال الثدي إلى أسفل ... ، فينبغي أن يشقّ في حواشيه (شقّين) يشبهان (شكلًا هلاليًّا)" ٤٧/٢، وآلاتها: فقد شبه على سبيل المثال (آلة جراحة الأمعاء) المعكوفة الطرف بـ (الصَّوْلَجَان) [١٠٥] " ٨٥/٢ .

كاسرًا قيد غموض معنى (المشبه)، بما يمتلكه (المشبه به) من قدرة تداولية على إيضاح المعنى وإيصاله للمخاطب، فشبّه بما كان:

١. مرئيًا: كـ:

– الحيوانات: "قد ينبت في الأنف (لحوم زائدة) شيء منها يشبه (العقرب الكبير الأرجل)" ٢٤/٢، أو أجزائها: كأجزاء الطيور: من: ريش: "الآلة التي تسمى (قاثاطير)

... تكون رقيقة ملساء مجوفة كـ (أنبوب ريش الطائر)" ٢/٥٨، وفمّ: "(الكلاليب) التي تستخدم عند قلع الأضراس تشبه (أطرافها) (فمّ الطائر)" ٢/٣١، ولسان: "(المجاريد) يكون في رأسها (شفرة المِبْضَع) شبه (لسان الطائر)" ٢/٤٧، وحوصلة: "يعرض في جلد الرأس (أورام صغار) ... كأنها (حَوْصَلَة الدجاجة)" ٢/٤١.

– النباتات : "وأما (البَثْر الأحمر) فهو يشبه (رءوس الحَاشَا) [١٠٦]، خَشِن المنظر" ٢/٧٣، والشجر: "قد تكون (الحَصَاة) ملساء شبيهة (البَلُّوط)" ٢/٦٠، والفواكه: "(البواسير) في داخل المِقْعَدَة تشبه (نُفَّاخَات حمراء) كأنها (حَبّ العِنَب)" ٢/٨١ [١٠٧]، والورود : "قد ينبت في أعين بعض الناس (لحم أحمر متراكب) ... يشبه (ورد الجُلَّنَار) " ٢/١٧، والفِطْر: "قد يعرض كثيرًا لبعض الناس في بطونهم وفي سائر أبدانهم (ثآليل تسمى الفِطْرِيّة)؛ لشبهها بـ (الفِطْر)" ٢/٥١.

– أشياء متفرقة: كـ: الزِّر: "اجرد عظم الأنف بآلة تسمى الخَشِنَة الرأس، تصنع من الحديد الهنديّ، ويكون (رأسها) مُدوّرًا كـ (الزِّر)" ٢/١٩، بَرْي القلم: " وتبري رأس الكَمَرة من موضع الإحليل بشفرة، أو بمِبْضَع حادّ كـ (بَرْيَة القلم)" ٢/٥٥، رأس المِسْمَار: "المِسْمَار هو (عقدة) مستديرة على لون البدن، تشبه (رأس المِسْمَار) " ٢/٨٢، الحَمَأَة: "من الأورام ما تحوي (رطوبة) تشبه (الحَمَأَة) " ٢/٤٠، والحِسَاء: "من الأورام ما تحوي (رطوبة) تشبه (الحِسَاء)" ٢/٤١.

٢. مسموعًا: كصوت (دبيب النَّمْل): "ويحس العليل في جنبيه (دبيبًا) كـ (دبيب النَّمْل) " ١/٤، و(خَرِير الماء): "وإذا دفعت الورم بإصبعك، تحسّ به كأنّ له (خريرًا)" ٢/٤٩. كما استعان بأدوات تشبيه [١٠٨]:

١– اسميّة:

أ– مِثْل: "ويتحيل العليل بدسّ طرف الخيط الواحد في أنفه بمِرْوَد أو بما أمكنه، بعد أن تصنعه مثل (الزِّر)" ٢/٢٤.

ب– شَبَه: "هذه صورة (المِسْعَط) الذي يقطر به الأدهان والأدوية في الأنف على الشكل الذي ترى ... شَبَه (القِنْدِيل) الصغير" ٢/٢٤ [١٠٩].

ج– شَبِيه: " قد يحدث تحت اللسان (ورم) شبيه بـ (الضِّفْدَع الصغير)" ٢/٣٥ [١١٠] .

د– شبيهة: "تُحمى (المكواة المُجوّفة) الشبيهة بـ (ريش النَّسْر) " ١/٥٣.

٢– فعليّة:

أ– يُشبه : "قد ينبت في أعين بعض الناس (لحم أحمر متراكب) ... يشبه (ورد الجُلَّنَار) [١١١] " ٢/١٧.

ب– تُشبه: "يستخدم في نشر الأضراس النابتة على غير نظام" (آلة) تشبه (المِنْقِار الصغير)" ٢/٣٢ [١١٢].

٣– حرفيّة:

أ– الكاف: "(النَّاصُور) هو على الحقيقة (تعقد) متلبد صلب أبيض لا وجع له كـ (تجويف ريش الطَّير)" ٢/٨٦ [١١٣].

ب– كأنَّ : "(البواسير) في داخل المِقْعَدَة تشبه (نُفَّاخَات حمراء) كأنّها (حَبّ العِنَب)" ٢/٨١ [١١٤].

سادسًا: أسلوب التفضيل:

التفضيل المُصاغ على (أَفْعل) هو " الصفة الدالة على المشاركة" [١١٥] بين "شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر" [١١٦] في تلك الصفة، وجاء (أفعل) في المقالة إمَّا:

١- مجردًا من (أل) والإضافة: "ينبغي أن تكون المكواة التي تكوي بها قرني الرأس ومؤخره ألطف من المكواة التي تكوي بها وسط الرأس" ١/١، و"الشراب الذي فيه قبض أفضل من الماء وحده في تحليل نفخ المِعَاء" ٨٥/٢، وتلا (اسم التفضيل) (مِن) الجارة لـ (المُفَضَّل عليه).

٢- مقترنًا بـ (أل): "إذا كان الورم في المواضع اللحميّة ، فالأجود أن تترك بطّه [١١٧] حتى يستحكم نضجه" ٤٠/٢.

٣- مضافًا إلى معرفة: "صار الخرق المتوسط أفضل خروق المِعَاء" ٨٥/٢، و"لا يضاف (أفعل) إلى شيء إلا وهو بعضه" [١١٨] ، فالخَرْق المتوسط من جملة الخُرُوق.

والتفاضل في البنية المقصدية للخطاب، علاقة ذات صبغة ترتيبية بين الفاضل والمفضول، وبموجب علاقة: "وجود أحد الشيئين في رتبة تعلو على رتبة الآخر" [١١٩] ، وظّف (الزهراوي) (أفعل) في:

- باب الكيّ: فاضل بين: (أنواع الكيّ): "النوع الأول من الكيّ [١٢٠] أسلم وأفضل عندي" ١/١، و"الكي الأول أسهل وأفضل" ٤٥/١، (أزمنة الكيّ): "جعلوا أفضل زمان الكيّ زمن الربيع" مقدمة الباب الأول، (مواضع الكيّ): "والكيّ أجود في هذا الموضع "٦٧/٢، (المكاوي): "المكواة المجوفة أفضل لعملك من المكواة المصمتة" ١٧/١.

– باب الجراحات: فاضل بين: (أنواع الخياطة): "هذا الضرب من الخياطة [١٢١] أفضل من الخياطة العاميّة السهلة" ٨٥/٢. (مواضع الخياطة): "اعلم أن الخَرْق إذا كان في وسط البطن؛ فإنَّ خياطته أعسر من سائر مواضع البطن" ٨٥/٢.

– باب جبر الكسور: فاضَل بين: (آلات الجبر): كـ: (المقاطع): "يكون بعض المقاطع أعرض من بعض" ٢/٣، و(المجارد): "ينبغي أن تستعمل في جردك العظم أولًا أعرض تلك المجارد" ٢/٣.

وبهذا كان أسلوب التفضيل بـ (أفضل، أسهل، أنفع، أقوى، أخف، ألطف، أهون، أسهل، أقرب، أجود.. إلخ)، وسيلة إرشادية غايتها توجيه اختيارات المخاطب لكل ما هو أفضل في صناعة الطب.

سابعًا: أسلوب الإحصاء:

"من الآليات الحديثة في الحجاج "استعمال الإحصاءات" [١٢٢] في شكل نسب عددية، ناب عنها في المقالة بديل:

١– اسْمِيّ: يدل على:

أ– الكثرة: "قد يعرض هذا الالتحام في العين لكثير من الناس" ١٥/٢ [١٢٣]، و "كثيرًا ما ينبت في طرف الأنف ثؤلول" ٢٥/٢ [١٢٤].

ب– التوسط: "يسهل بُرء الصبيان من الحَصَاة إلى أن يبلغوا أربع عشرة سنة، ويعسر في الشيوخ، وأما الشبان فمتوسط فيما بين ذلك" ٦٠/٢.

ج– القلة: "قليلًا ما تتولد الحَصَاة في النساء" ٦١/٢.

د- الندرة: "قد يولد ثلاثة وأربعة، إلا أنَّ ذلك في الندرة" ٧٥/٢.

٢- فِعْلِيّ: يدل على القلة: "هذا النوع من كي عِرْق النَّسَا قلّما استعملنا لشناعته، وهول منظره، وقلّما تجد من يصبر عليه" ٤١/١.

استخدم (الزهراوي) هذه البدائل في المقالة لإحصاء:

- نسب حدوث الأدواء: "كثيرًا ما يحدث في أسافل القدمين من هذه العلة [١٢٥]" ٥٣/١ [١٢٦]، والتعرض لها: "كثيرًا ما يعرض في الأجفان شيء شبه البَرد في شدته وصلابته" ٩/٢ [١٢٧]، (أطفالًا): "كثيرًا ما تعرض الحَدَبَة للأطفال" ٤٣/١ [١٢٨] ، أو (صبيانًا): "كثيرًا ما تعرض الثآليل اليابسة في أيدي الصبيان" ٨٢/٢ [١٢٩]، أو (نساء): "قليلًا ما تتولد الحَصَاة في النساء" ٦١/٢ [١٣٠]، ونسب الشفاء منها: "ويسهل بُرء الصبيان من الحَصَاة إلى أن يبلغوا أربع عشرة سنة، ويعسر في الشيوخ، وأما الشبان فمتوسط فيما بين ذلك" ٦٠/٢، أو نسب عودتها: "كثيرًا ما تعود الثآليل في الأجفان إذا بقي من أصولها شيء" ٨/٢ [١٣١].

- نسب حدوث النزف: "كثيرًا ما يحدث نزف الدّم من شريان قد انقطع عند شقّ ورم، أو كيّ عضو، ونحو ذلك" ٥٦/١ [١٣٢].

- نسب حدوث كسور الأعضاء: سواء أكانت (نادرة): "قلما ينخلع الفكان إلا في الندرة "٢٤/٣ [١٣٣]، أم (قليلة): "قلما تنكسر الكَتِف في الموضع العريض منها" ٦/٣ [١٣٤]، أو (كثيرة): "كثيرًا ما تنكسر التَّرْقُوة من قدام من بطانة المَنْكِب" ٥/٣ [١٣٥].

ثامنًا: أسلوب الشرط:

وسّع (فان إيميرن) و (خروتَندورست) نظرية أفعال الكلام لـ (غرايس)، حتى شملت الأفعال اللغوية المركّبة، فضلًا عن الأفعال اللغويّة البسيطة، وقد مكّن هذا التوسيع من إدراج الحِجاج في جملة الأفعال اللغوية، فالحِجاج عندهما هو عبارة عن فعل تكلمي لغويّ مركّب (١٣٦).

ويتصدر أسلوب الشرط:

١– إنْ: وتقتضي "تعليق شيء، ولا تستلزم تحقق وقوعه ولا إمكانه" (١٣٧)، وهذا يتناسب مع مقام التوجيه، فالتوجيه ليس إلزامًا، فالتحقق من عدمه أمر متروك للمخاطب.

ومن صور جملة (إنْ) المركبة في المقالة:

أ– جملة الشرط فعلها ماضٍ – جملة جواب الشرط:

– (فعليّة): فعلها (ماضٍ): "إنْ شئتَ، كويت المِسْمَار على ما تقدم بالنار أو بالدواء المحرق الحاد" ٨٢/٢ (١٣٨)، أو (مضارع): "إنْ خشيتَ أن يشارك جُرْح البطن الأعضاء الرئيسة في الألم، فينبغي أن تغمس صوفًا ليّنًا في الزيت المعتدل الحرارة، ... ، وتضعه حول المواضع ... " ٨٥/٢ (١٣٩) ، أو (أمر): "إنْ غلبك الورم، وبقي منه اليسير، فاحشِ الجُرْح عند فراغك ببعض الذرورات الأكالة الحادة" ٤٥/٢ (١٤٠).

– (اسميّة): "إنْ غلبك الدّم، ...، فأفضل ما تصنع وأسرع منفعة، كيّها بالنار، أو بدواء حاد " ٨٠/٢.

ب- جملة الشرط فعلها مضارع – جملة جواب الشرط فعليّة فعلها (مضارع): "إنْ لم يتهيأ لك قطع البَرَد العارض في أجفان العين ... ، فلا يضرّ العليل ذلك شيئًا" ٩/٢، أو (أمر): "إنْ لم يحضرك مرهم، فاجعل في فمّ الجُرْح قطنة بالية" ٨٤/٢ [١٤١].

وفي الدرس التداولي أسلوب (الشرط) حُجّة، تضطلع بـ "توجيه السلوك" [١٤٢]، وبمقتضى هذه الحجة يُخبر(المتكلم) (المخاطَب) بأقصى ما يمكن من الفائدة، وهذه القاعدة التخاطبية القائمة على الإخبار نَصَّ عليها (سيبويه) في (الكتاب): فجملة جواب الشرط " إخبار" [١٤٣]، وبناءً عليها صاغ (الزهراوي) جملًا مركبة من مقدمات، ونتائج تمثل حلولًا يمكن أن يستعين بها الأطباء إذا:

– حدث نزف: "إنْ اعترضك في العمل نزف دم عظيم من قطع شريان أو وريد، فاكوِ العُروق حتى ينقطع الدّم" ٥٣/٢، و"إن غلبكَ نزف الدّم ...، فضع الذرور على الموضع" ٦١/٢.

– لم تتوفر آلة: "إنْ لم تحضرك هذه الآلة، فخذ قصبة، وركّب في طرفها قشرة بيضة" ٣٧/٢.

– لم يتوفر علاج: "إنْ لم يتهيأ لك هذا العلاج لعائق يعوقك عن ذلك، فاربط خيطًا تحت الحَصَاة، وخيطًا آخر فوق الحَصَاة، ثم تشقّ على الحَصَاة" ٦٠/٢، أو الحاجة إلى إعادته: "إنْ احتجت أن تعيد دواء ورم اللَّهَاة، أعدته " ٣٧/٢.

– تَعَذَّر ردّ العظام إلى مكانها: "إنْ لم تقدر على رد العظم بما وصفنا ألبتة، فاقطعه بما شاكله من المقاطع التي ذكرنا" ١٩/٣ [١٤٤]، و"إنْ تعذر عليك رجوع الرُّكْبة بما وصفنا، فاستعمل المد القوي بالرِّبَاطَات التي تقدم وصفي لها في علاج الوَرْك" ٣٢/٣.

٢- إذا: ومن صور جملة (إذا) المركبة في المقالة:

أ- جملة الشرط فعلها ماضٍ، وجملة جواب الشرط (فعليّة) فعلها (أمر): "إذا تيقنتَ أنّ المخبأ قد ذهب فساده، فاحقنه بما ينبت اللحم فيه" ٨٨/٢.

ب- جملة الشرط فعلها ماضٍ، وجملة جواب الشرط (اسميّة): "إذا تيقنتَ أنّ تلك الحبة قد ترطبت ببخار الأذن، ...، فإنه يسهل إخراجها " ٦/٢.

وقد تستعمل "(إنْ) في مواضع (إذا)، و(إذا) في مواضع (إنْ)، ولا يبين الفرق بينهما من الشركة" (١٤٥)، ومن أمثلة هذا التبادل الموقعي الذي صنعه (الزهراوي) في المقالة:

- (إنْ رأيتَ): "إنْ رأيتَ من العلة (١٤٦)ما لا يقوم به هذه الكيّة ، ... ، فاكوِهِ كيّة في وسط الرأس كما وصفنا" ٤/١ (١٤٧)، (إذا رأيتَ): "إذا رأيتَ ساقي العليل مستويتين، ...، فاعلم أنه قد رجع العضو على ما ينبغي" ٣١/٣ (١٤٨).

- (إنْ أردتَ): "إنْ أردتَ قطع الظَّفَرَة (١٤٩)، فافتح عين العليل ..." ١٦/٢ (١٥٠)، (إذا أردت): "إذا أردتَ علاج النَّافر (١٥١)، ... ، فشد فوقه وتحته بالعجلة" ٩٣/٢ (١٥٢).

- (إنْ أحببتَ): "إنْ أحببتَ أن تزيل سواد فَصْد العُرُوق، فاحمل عليه شيئًا من الصَبْر والمُر المحلولين " ٩٦/٢، (إذا أحببتَ): "إذا أحببتَ أن تجعل له جبيرة، ...، فافعل" ١٣/٣.

تاسعًا: أسلوب التعليل:

مبدأ (الاعتبار) في الدرس الحجاجي هو أنْ: "لا تقبل القول حتى تظفر بحكمته (١٥٣)، و"لا تأت فعلًا لغويًّا لا يكون استئنافًا مناسبًا للأفعال اللغوية التي سبقته،

أو جوابًا مناسبًا عليها" [١٥٤]، هذا ما وجدناه في نص المقالة، فقد جاء التعليل جوابًا مناسبًا لـ:

أ- أمر : "اعلم أن أعمالك نفسها قد تدلك على نوع الآلة التي تحتاج إليها،... ؛ لأنَّ مَنْ مَهَرَ الصناعة، وشاهد ضروبًا من الأمراض، فقد يستنبط لنفسه ما يشاكله من الآلات لكل مرض" ٨٦/٢، و "تحفظْ ؛ لئلا تُمْعِن في الكيّ" ٢٧/١ [١٥٥]، و" تثبّت في عملك جدًّا ؛ لئلا تقطع عروق العين " ١٨/٢ ، و" تحفظ جهدك من بروز المِعَاء في حين كيّك الفَتْق ؛ لئلا تحرقه " ٤٥/١ [١٥٦] .

ب- نهي: "لا تُمْعِنْ في قطع مآق العين؛ لئلا يحدث سيلان الدّموع" ١٦/٢، و"لا تتمادى بالشَّقّ؛ لئلا تقطع العضلة المحيطة بالمِقْعَدَة" ٨٠/٢، و"لا تبعدْ أيضًا بالخياطة؛ لئلا يمتنع الجُرْح من الالتحام" ٨٥/٢.

ج- تحذير: "احذرْ أن تزيدَ في شقّ جَفْن العين الأعلى؛ لئلا تصل بالمِبْضَع إلى العين" ١٠/٢ [١٥٧]، و"إياكَ أن تضع هذا العلاج في أول حدوث ورم اللَّهَاة؛ فإنّه كثيرًا ما يزيد في الورم" ٣٧/٢.

د- تفضيل: "الكيّ أجودُ في هذا الموضع؛ لأنّه أقربُ إلى السلامة " ٦٧/٢، و"الخَرْق المتوسط أفضل خروق المِعَاء؛ لأنّه لا يعسر معه ردّ المِعَاء " ٨٥/٢.

هـ- شرط : "إذا أردت نضج الخنازير[١٥٨] سريعًا، فاحمِ المكواة المجوفة منفوذة الطرفين؛ ليخرج الدخان عند الكيّ من الطرف الآخر" ٢٢/١ ، و"إنْ شئت، فاكوِ عِرْق النَّسَا بالدائرة ... ؛ لتحيط الدائرة بجميع الوَرْك" ٤١/١ [١٥٩]، و"إنْ لم تحضرك هذه الآلة، فخذْ قصبة، وركبْ في طرفها قشرة بيضة؛ لئلا يحترق فمّ العليل؛ لأنّ قشرة البيضة تمنع حرّ البخار أن يحرق الفمّ " ٣٧/٢ [١٦٠] .

و– حُكْم : بـ (الإيجاب) : "ينبغي أن يكون شكل الشَّقّ على قدر ما تريد من رفع الجَفْن؛ لأنه يختلف ذلك في الناس ... " ١١/٢ [١٦١]، و"إنما وجب ربط الحَصَاة؛ لئلا ترجع إلى المثانة" ٦٠/٢ [١٦٢]، أو (السلب): "لا ينبغي أيضًا أن يكون الشَّقّ في الجانب الذي يريد العليل أن يضطجع عليه؛ لئلا تسيل الفُضُول إلى ذلك الموضع الضعيف" ٥٤/٢ [١٦٣]، و"لا يجوز أن يستعمل حجامة النقرة من كان بارد الدّماغ، وكان به نزلة؛ فإنّها تضره ضررًا عظيمًا" ٩٧/٢.

نتائج البحث:

١. صَاحَبَ النصَّ الأصليّ نصٌّ آخر موازٍ له، يقع في إطاره: (العنوان الرئيس، العناوين الفرعية).

٢. أزالت الإحالة إبهام (الضمائر)، و(أسماء الإشارة)، بالإحالة على ذات (المتكلم)، و(المخاطب)، وكل ما يتعلق بالمحتوى من (أدواء)، و(أدوية)، و(آلات)، ... إلخ.

٣. طالعنا (الزهراوي) بخطط تداوليّة متنوعة، منها: ما كان طلبيًّا صريحًا، ومنها: ما تخفف فيه من الطلبية بألفاظ دلت على التضامن مع مخاطبيه، مثل: جهدك، طاقتك، ... إلخ.

٤. ناسب التصريح الطلبيّ مقامي النهي والتحذير في المقالة.

٥. استخدم (الزهراوي) كلّ ما كان مرئيًّا محسوسًا في التقريب الذهني لـ (صور الآلات الجراحية، وطرق الجراحة، وأشكال الأدواء)، تلا ذلك على قلة ما كان مسموعًا.

٦. انتقل الزهراوي في أسلوب الشرط تداوليًّا من مقدمات تحوي كل ما يعيق الأطباء عن أداء مهامهم، إلى نتائج يقدم فيها حلولًا لهم.

٧. فاضل (الزهراوي) بين أساليب الجراحة، كما فاضل بين الآلات الجراحية.

٨. جاء التعليل جوابًا لـ (أمر)، أو (نهي)، أو (تحذير) أو (شرط)، أو (تفضيل)، أو (حُكْم).

٩. استخدم (الزهراوي) بدائل اسمية وفعلية مكنته من إحصاء نسب حدوث (الأمراض، الشفاء منها، عودتها)، (نزف الدّم)، (كسور الأعضاء).

الهوامش:

(١) إحكام صنعة الكلام ، ص ٢٢٩ .

(٢) و" ولد سنة (٣٢٥ هـ) في مدينة (الزهراء) وإليها يُنسب، وقضى حياته فيها طبيبًا في بلاط عبد الرحمن الناصر، نشأ في قرطبة ، ودرس الطب على يد أفاضل علمائها " الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس ، ص ٢٢٢.

(٣) وعن سبب تسمية الكتاب بهذا الاسم، يقول (الزهراوي) في فاتحة الكتاب: " وسميته بهذا الاسم لكثرة تصرفه بين يدي الطبيب، وكثرة حاجته إليه في كلّ الأوقات، وليجد فيه من جميع الصفات ما يغنيه عن التأليف، وكفيتكم فيه قراءة الكتب الكِبَار المُشَعَّبَة المُطوَّلة، كتب الأوائل المُوحِشَة المُسْتَغْلِقَة، التي لا تجني منفعة ثمرتها إلا بعد عمر طويل، وتعب شديد، وعناية بالغة " .

(٤) تحقيق : محمد ياسر زكور– منشورات الهيئة العامة السورية – وزارة الثقافة – دمشق – ٢٠٠٦ م .

(٥) مقدمة مقالة (العمل باليد) .

(٦) مدينة إيطاليّة .

(٧) مدينة فرنسيّة .

(٨) شمس العرب تسطع على الغرب ، ص ٣٤٧ .

(٩) حضارة العرب ، ص ٤٩٠ .

(١٠) التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ص ١٩.

(١١) سؤال اللغة والمنطق ، ص ٧ .

(١٢) التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ص ٤٥ .

(١٣) ويقول (حاجي خليفة) (ت ١٠٦٧ هـ) : " وهو كتاب كثير الفائدة " كشف الظنون، 412/١ .

(١٤) جذْوَة المُقْتَبَس في تاريخ علماء الأندلس، ص ٣٠٣، وانظر : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ٣٥٧/١، والصِّلة ، ٢٦٤/١ .

(١٥) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٥٠١ .

(١٦) رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، ضمن رسائل ابن حزم ، ١٨٥/٢ .

(١٧) عند تحليل نص المقالة : أشرت إلى رقم الباب ثم رقم الفصل مفصولًا بينهما بشرطة مائلة .

(١٨) مقدمة المقالة، ويقول في مقدمة باب جبر الكسور : " وقد رسمت لكم من ذلك في هذا الباب جميع ما أحاط به علمي، ومضت عليه تجربتي، بعد أن قريته لكم، وخلصته من شعب التطويل ، واختصرته غاية الاختصار، وبينته غاية البيان " .

(١٩) إحكام صنعة الكلام ، ص ٩١ .

(٢٠) يقول (ابن سِيدَه) (ت ٤٥٨ هـ) : " العنوان سِمَة الكتاب " لسان العرب ، مادة (ع ن ا) .

(٢١) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص ٩١ .

(٢٢) (Amaurosis) : هي : " مِدّة تجتمع في العين، تشبه الماء النازل " ٢٢/٢ .

(٢٣) الجملة العربية (مكوناتها – أنواعها – تحليلها)، ص ١٣٦ .

(٢٤) عناوين أخرى: في كيّ : الرأس ٢/١، الصَّرَع ١/ ١٠، المَالِنْخُولْيَا ١ /١١، الخنازير ٢٢/١ ، الإبط ٢٥/١ ، المَعِدَة ٢٦/١ ، الطُّحَال ٣٠/١ ، الاستسقاء ٣١/١ ، الإسهال ٣٣/١ ، الكُلَى ٣٧/١ ، المثانة ٣٨/١ ، الرَّحِم ٣٩/١ ، الفُتُوق ٤٥/١ ، الوَثْي ٤٦/١ ، الجُذَام ٤٧/١ ، الخَدَر ٤٨/١ ، البَرَص ٤٩/١ ، السَّرَطَان ٥٠/١ ، الدُّبَيْلَة ٥١/١ ، الأَكِلَة ٥٢/١ ، النَّافِض ٥٤/١ ، في قطع : العنبية ٢١/٢ ، الدَّوَالِي ٩٠/٢ ، في إخراج : الحَصَاة ٦٠/٢ ، المَشِيمَة ٧٨/٢ ، السهام ٩٤/٢ ، في علاج : الكُمْنَة ٢٢/٢ ، السَّرَطَان ٥٣/٢ ، الحَبَن ٥٤/٢ ، الخُنْثَى ٧٠/٢ ، الرَّثْقَاء ٧٢/٢ ، الجِرَاحَات ٨٤/٢ ، في جَرْد الأسنان ٢٩/٢ ، في قَلْع الأسنان ٣٠/٢ ، في فَصْد العروق ٩٥/٢ ، في كيفية الفَصْد ٩٦/٢ ، في تعليق العلق ١٠٠/٢ ، في رد المَنْكِب ٢٦/٣ .

(٢٥) عناوين أخرى : في كي : نَتْن الأَنْف ١٤/١ ، جَفْن العين ١٦/١ ، شُقَاق الشّفة ١٨/١ ، وجع الضِّرْس ٢١/١ ، بواسير المِقْعَدة ٣٤/١ ، تخلع الوَرْك ٤٠/١ ، عِرْق النَّسَا ٤١/١ ، وجع الظهر ٤٢/١ ، ابتداء الحَدَبَة ٤٣/١ ، نتوء العين ٢٠/٢ ، نتوء السُّرَّة ٥٢/٢ ، في جبر : كسر الأنف ٣/٣ ، كسر الكَتِف ٦/٣ ، كسر الصَّدْر ٧/٣ ، كسر الوَرْك ١٠/٣ ، كسر العَضُد ١١/٣ ، كسر الذِّرَاع ١٢/٣ ، كسر الفَخْذ ١٤/٣ ، كسر السَّاق ١٦/٣ ، في علاج : فكّ المِرْفَق ٢٧/٣ ، فكّ المِعْصَم ٢٨/٣ ، فكّ الأصابع ٢٩/٣ ، فكّ الرُّكْبَة ٣٢/٣ ، فكّ الكَعْب ٣٣/٣ ، في بَطِّ ورم الكَبِد ٢٨/١ ، في ضروب تشمير العين ١١/٢ ، في استرخاء جِلْدَة الخصا ٦٨/٢ .

(٢٦) عنوان آخر : في علاج فكّ أصابع الرِّجْل ٣٤/٣ .

(٢٧) عنوان آخر : في جبر كسر عظام الرِّجْل والأصابع ١٧/٣ .

(٢٨) عناوين أخرى : في كي : السَّكْتَة المزمنة ٧/١ ، الدّموع المزمنة ١٣/١ ، الكَبِد الباردة ٢٧/١ ، في علاج : الأُدْرَة المِعَائية ٦٥/٢ ، الأُدْرَة الريحية ٦٦/٢ ، الوَرْك المفكوك ٣١/٣ ، في سَلّ العِرْق المدنيّ ٩١/٢ ، في إخراج الجنين الميّت ٧٦/٢ .

(٢٩) عناوين أخرى : في كي : النَّاصُور الحادث في الفَمّ ١٩/١ ، البثر الحادث في البدن ٥٥/١ ، في علاج : السد العارض في الأذن ٧/٢ ، اللحم النابت في الأنف ٢٤/٢ ، البول المحتبس في

المثانة ٥٨/٢ ، في إخراج : الضِّفْدَع المتولد تحت اللسان ٣٥/٢ ، العَلَق الناشب في الحلق ٣٩/٢ ، في قدح الماء النازل في العين ٢٣/٢ ، في قطع اللحم الزائد في اللِّثَة ٢٨/٢ .

(٣٠) عنوان آخر : في علاج الزُّكَام والنواصير ٨٦/٢ .

(٣١) عنوان آخر : في قطع الظَّفَرَة ونتوء لحم الآماق ٢ /١٦ .

(٣٢) عنوان آخر : في الشَّقّ على الأُدْرَة اللّحْمِيّة ٦٣/٢ .

(٣٣) فـ " جملة صلة الموصول مع الاسم الموصول تعد جملة متداخلة " الجملة العربية (مكوناتها – أنواعها – تحليلها) ، ص ١٤٩ .

(٣٤) عناوين أخرى : في علاج الثآليل التي تعرض في الأجفان ٨/٢ ، في إخراج العُقَد التي تعرض في الشفتين ٢٧/٢ ، في بَطّ الأورام التي تعرض تحت الإبِط ٤٨/٢ ، في قطع الثآليل التي تعرض في البطن ٥١/٢ ، في بَطّ الخُرَاج الذي يعرض في الرحم ٧٤/٢ ، في علاج النواصير التي تحدث في الأسفل ٨٠/٢ .

(٣٥) عناوين أخرى : في علاج الماء الذي يجتمع في رءوس الصّبيان ١/٢ ، في علاج الشّرناق الذي يعرض في جَفْن العين ١٠/٢ .

(٣٦) عنوان آخر : في علاج الشَّتَرَة التي تحدث في الجَفْن الأسفل ١٤/٢ .

(٣٧) الذاتية في اللغة ، ص ٧٠ .

(٣٨) تحليل الخطاب الشعري ، ص ١٥١ .

(٣٩) نسيج النص ، ص ١١٦ .

(٤٠) شرح المفصل ، ١٨٦/٣ ، ويقول المبرد : " إنما صار الضمير معرفة ؛ لأنك لا تضمره إلا بعد ما يعرفه السامع " المقتضب ، ٢٨٠/٤ .

(٤١) الكتاب ، ٦/٢ .

(٤٢) المشيرات المقامية في اللغة العربية ، ص ٢٤٣ .

(٤٣) نسيج النص ، ص ١١٧ .

(٤٤) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص ١٨ .

(٤٥) استراتيجيات الخطاب ، ص ٤٥ .

(٤٦) التذييل والتكميل ، ١١٤/٢ ، ويقول (سيبويه) : " اعلم أنَّ المضمر المرفوع ، إذا حدّث عن نفسه فإنَّ علامته (أنا) " الكتاب ، ٣٥٠/٢ .

(٤٧) لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، ص ٩٩ .

(٤٨) ويقول : " إنْ كان العليل جبانًا ... ، فاستعمل البَطَّ على ما أنا واصفه " ٦٢/٢ ، و" أما النواصير هي غير منفوذة وغير مزمنة ، فيرجى لها البُرء بالحديد على ما أنا واصفه " ٨٠/٢ ، و" إنْ كان كسر العظم قد بلغ إلى الغشاء المغشي على الدّماغ ، ... ، فينبغي أن تقطع الجزء المتهشم المرضوض على ما أنا واصفه " ٢/٣ ، و" إنَّ الحَدَبَة التي تعرض من قُدَّام في الصّدر فلا حيلة فيها ، ... ، وإنما يُعالج منها التي تظهر في الظهر خاصة بما أنا واصفه " ٣٠/٣ .

(٤٩) ورم بصَفن الخصية .

(٥٠) " أنا ذاكر هاهنا علاج الجراحات باليد " ٨٤/٢ .

(٥١) ويقول : " ذكر بعض المحدثين من الأوائل أن تبلَّ القَتْل بالسَّمْن، وتبدل في كل يوم، ولستُ أرى أنا ذلك " ٣/٣ .

(٥٢) التداولية ، ص ٣١ .

(٥٣) وعن (نحن) المشتملة يقول (سيبويه)، وإن لم يسمّها : " اعلم أنَّ المضمر المرفوع ... إنْ حدَّث عن نفسه وعن آخرين ، قال : نحن " الكتاب ، ٣٥٠/٢ .

(٥٤) وذلك لِقَدْح الماء النازل في العين .

(٥٥) أي : مدخل كتاب التصريف .

(٥٦) ويقول : " إن كان الجُرْح طريًّا ، فذرْ عليه الذَّرُور الذي وصفنا " ٨٤/٢ .

(٥٧) بقاء الموضع فارغًا : " إذا حدث ورم في بعض الأعضاء اللحمية ، وطالت مدة الورم ، حتى جمع مِدّة ثم انفجر، أو بُطَّ ، وخرج جميع ما كان فيه من المِدَّة " ٨٢/٢ .

(٥٨) مقدمة الباب الثاني .

(٥٩) حفريات المعرفة ، ص ٢٣٠ .

(٦٠) ويقول : " قد بينتُ جميع هذه الأسباب، وعلاماتها، وعلاجاتها بالأدوية في التقسيم " ٨٦/٢ .

(٦١) ويقول : " أما (النواصير) التي هي غير منفوذة وغير مزمنة، فيرجى لها البُرء بالحديد على ما أنا واصفه ، وقد جربتُه " ٨٠/٢ .

(٦٢) المشيرات المقامية في اللغة العربية ، ص ٢٤٣ .

(٦٣) نسيج النص ، ص ١١٧ .

(٦٤) هي : الخراج البارد المادة .

(٦٥) ويقول : " إن شئت ، فاكوِ (عِرْق النَّسَا) بالدائرة ... كيّة واحدة " ٤١/١ .

(٦٦) ويقول : " النَّاصُور : هو على الحقيقة تعقد متلبد صلب أبيض لا وجع فيه " ٨٦/٢ ، و" الدَّاحِس هو لحم كثير ينبت تحت ظُفْر إبهام اليد أو الرِّجْل، وربما ينبت في سائر الأصابع " ٨٩/٢ ، و" الفكّ هو خروج مِفْصَل من مِفْصَل عن موضعه " ٢٣/٣ .

(٦٧) ويقول : " الدَّوَالِي : هي عُرُوق ملتوية، غِلاظ، مملوءة فُضُولًا سَوْداويّة، تحدث في أكثر أعضاء الجسم " ٢/٩٠ ، و" عِلّة البقر : هي دودة صغيرة واحدة تتولد بين الجلد واللحم، وتدُبّ في الجسم كله صاعدًا وهابطًا " ٢/٩٢ .

(٦٨) الكتاب ، ٢/٥ ، المقتضب ، ٣/١٨٦ ، شرح المفصل ، ٢/٣٥٢ .

(٦٩) فـ " اسم الإشارة ما وضع لِمُشَار إليه " شرح الرّضي ٢/١٨٤ ، والمُشار إليه هو " المُسَمَّى " الأصول في النحو ، ٢/١٢٧ .

(٧٠) التذييل والتكميل ، ٢/١١٤ .

(٧١) المقتضب ، ٣/١٨٦ .

(٧٢) دراسات في الأدب والنقد ، ص ١٩٣ .

(٧٣) ويقول : " ينبغي أن تتخذ امرأة طبيبة مُسِنَّة لإخراج الحَصَاة من النساء ، ... ، أو امرأة تشير في هذه الصناعة بعض الإشارة " ٢/٦١ ، و" أنا أخبرك بكيفية إخراج بعض السِّهَام ؛ لتجعل ذلك قياسًا ودليلًا على ما لم أذكره ؛ لأن أجزاء هذه الصناعة وتفصيلها لا يُدرك بالوصف " ٢/٩٤ ، و" أما سائر الشُّقُوق الصِّغَار الشعرية ، والكَسْر اللطيف في الرأس، فينبغي أن تستعمل في كل واحد علاجًا على حسب ما يؤدي إلى صلاحه، وهو شيء لا يُخفى على مَنْ له في هذه الصناعة أدنى دُرْبة " ٣/٢ .

(٧٤) العرضية " تكون من جرح أو كي أو شق أو نحو ذلك " ٢/١٤.

(٧٥) ويقول : " هذه الثآليل التي تعرض في جَفْن العين، قد تكون رطبة، وقد تكون يابسة " ٢/٨ ، و" هذه العلة التي تسمى الكُمْنَة، إنما هي مادة تجتمع في العين تشبه الماء " ٢/٢٢ ، و"هذه الأورام التي تعرض تحت الإبط من نوع الخنازير، صلبة، يحويها كيس " ٢/٤٨ .

(٧٦) ويقول : " هذا المرض يسمى عندنا علّة البَقَر " ٢/٩٢ .

(٧٧) ويقول : " ينبغي أن تنظر فإن كان وجع ورم الرحم في ابتدائه حارًّا مع ضَرَبَان والتهاب وحُمَّى، ورأيته احْمَرَّ إنْ وقع عليه الحِسّ، فلا تعجل ببطّه، وعالجه بما يعين على النضج، حتى إذا سكنت هذه الأعراض " ٧٤/٢ ، و" أما علاج الكَسْر العارض في الرأس، فيُنْظَر أولًا إلى أعراض العليل، فإن رأيتَ من أعراضه ما يدل دلالة ظاهرة على الخوف، مثل : قيء المرار، والامتداد، وذهاب العقل، وانقطاع الصوت، والغَشْي، والحُمَّى الحادة، وجحوظ العين وحمرتها، ونحوها من الأعراض، فلا تقربْ إلى العليل، ولا تعالجه؛ فإنّ الموت واقع به مع هذه الأعراض في أكثر الأحوال لا محالة " ٢/٣ .

(٧٨) نَبْت طويل ذكره (ابن البَيْطَار) (ت ٦٤٦ هـ) في كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ٤٦٣/٢ .

(٧٩) هي " ورم في حجاب الأضلاع من داخل " لسان العرب ، مادة (ش و ص) .

(٨٠) ويقول : " شقّ الورم شقًّا بسيطًا صليبيًّا على هذه الصفة " ٤٥/٢ .

(٨١) ثدي الرجال الذي يشبه ثدي النساء .

(٨٢) ويقول : " شَقّ الأورام التي تعرض في جلدة الرأس على الطول شقًّا على هذه الصورة، وابدأ بالشَّقِّ من نقطة (ب) إلى نقطة (ح) " ٤١/٢ ، و" ما كان من أورام تحت الإبط يحوي رطوبات ، فينبغي أن يشقّ شقًّا هلاليًّا على هذه الصورة، من خط ب إلى خط ج " ٤٨/٢ .

(٨٣) مفتاح العلوم ، ص ٣١٨ – ٣١٩ .

(٨٤) شرح شذور الذهب ، ص ٥٧ .

(٨٥) شرح شذور الذهب ، ص ٥٧ .

(٨٦) ويقول : " اعلم أن قَدْح الماء النازل في العين لا يستغني فيه المتعَلِّم عن المشاهدة مرات ، فحينئذ يُقْدِم على العمل " ٢٣/٢ ، و" اعلم أن الضِّرس يحتاج إلى مجارد كثيرة ، مختلفة الصور ،

متباينة الأشكال ، على ما يتهيأ لعملك " ٢٩/٢ ، و" اعلم أن أعمالك نفسها قد تدلك على نوع الآلة التي تحتاج إليها " ٨٦/٢ .

(٨٧) في دراستهما المشتركة : (الكليات في الاستعمال اللغوي) .

(٨٨) نقلًا عن : اللسان أو الميزان أو التكوثر العقلي ، ص ٢٤٣ .

(٨٩) ويقول : " تحفّظْ في جميع كيّك من أن تحرق عَصَبًا أو شَرِيْانًا " ٤١/١ ، و" تحفظْ منْ أنْ يَمَسَّ المِبْضَعُ الغِشَاءَ القَرَنِيّ " ١٦/٢ ، و" تحفظْ من العين " ١٨/٢ ، و" تحفظْ من الخطأ " ٥٤/٢ .

(٩٠) فعل الكينونة المضارع المقترن بـ (لام) الطلب .

(٩١) ويقول : " ليكنْ البَطّ ذاهبًا في طول البدن " ٤٠/٢ ، و" ليكنْ الشَّقّ على الحَصَاة صغيرًا أولًا " ٦١/٢ ، و" ليكنْ الفَصْد من ضد الجهة المجروحة " ٨٤/٢ ، و" ليكنْ نشر العظام على بعد من الفساد قليلًا " ٢/ ٨٦ .

(٩٢) ويقول : " تحفظْ جهدك من قطع (عِرق ، أو عَصَب ، أو وَتَر) عند إخراج السِّهَام " ٩٤/٢ .

(٩٣) ويقول : " رُمْ جهدك في إخراج الصِّفَاق الذي يحوي الورم " ٤١/٢ .

(٩٤) ويقول : " تحرَّ جهدك ، ونزه نفسك من الدخول في طريق الغرر " ٣ /٣٥ .

(٩٥) ويقول : " إن كان الشدّ قد استرخى، والعَظْم قد زال، أو نحو ذلك، فأصلح ذلك كله جهدك " ١٢/٣ .

(٩٦) إذا اندق .

(٩٧) ويقول : " إنْ كان الورم في الحَلْق صَلْبًا ، كمد اللون ، قليل الحِسّ ، فلا تعرضْ له بالحديد " ٣٦/٢ .

(٩٨) ويقول : " احذرْ أن يكون الدواء حارًّا جدًّا أو باردًا جدًّا " ٢/ ٨٣ .

(٩٩) الكتاب ، ٢ / ٢٣١ – ٢٣٢ .

(١٠٠) إحكام صنعة الكلام ، ص ٢٧٠ .

(١٠١) نقلًا عن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص ٢٤٠ .

(١٠٢) حجاجية التشبيه عند البلاغيين والفلاسفة العرب حتى نهاية القرن الخامس للهجرة، ص ٩ .

(١٠٣) أسرار البلاغة ، ص ١١٥ .

(١٠٤) ورم لا يكون معه حرارة ولا أوجاع، وله كيس صِفَاقي، انظر : ٢/٤٥ بتصرف .

(١٠٥) هي : " عصا يُعطف طرفها " لسان العرب ، مادة (ص ل ج) .

(١٠٦) الحَاشَا : " نبت له ورق صِغَار دقيق كثير، على طرفه رءوس صِغَار " الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ٢/٢٤٩ .

(١٠٧) ويقول : " الدّالية : هي (ورم) يلتوي بعض الالتواء ، يشبه (العنقود) " ٢/٦٤ .

(١٠٨) أي : " التشبيه المُظْهَر الأداة " المثل السائر ، ٢/١٢٧ .

(١٠٩) ويقول : " إذا قطعت الأثلول فاحمِ (المكواة) التي شَبَه (المِيل) " ١/٣٥ .

(١١٠) ويقول : " (المجاريد) تصنع من نُحاس شبيه (المِرْوَد) الذي يُكتحل به، وفي الطرف الآخر شبيه (ملعقة عريضة) من طبقتين " ٢/٤٧ .

(١١١) معناه " بالفارسية : ورد الرُّمَّان " الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ١/٢٢٥ .

(١١٢) ويقول : " من (المحاجم) أخر صغار تشبه (قشور الفُسْتُق) " ٢/٤٦ ، و" صورة (الكلاليب) التي بها تجذب السّهام ، (أطرافها) تشبه (خُرطوم الطائر) " ٢/٩٤ .

(١١٣) ويقول : " اعلم أن (الآكِلَة) شرّ فساد يسعى في العضو؛ فيأكله كما تأكل النار الحطب اليابس " ٥٢/١ ، و" قد يكون من (الأورام) ما يُقطع منه كـ: شكل (ورقة الآس) " ٤٠/٢ ، و" صورة (المِدْفَع المجوّف) يكون (طرفه) مجوّفًا كـ : (ريشة الطائر) " ٦٤/٢ .

(١١٤) ويقول : " يعرض في جِلْد الرَّأس أورام صغار ... تحويها صِفَاقَات ، وهي بينها كمِرْوَد كأنّها (حوصلة الدجاجة) " ٤١/٢ .

(١١٥) شرح قطر الندى و بَلّ الصدى ، ص ٢٨٢ .

(١١٦) النحو الوافي ، ٣٩٥/٣ .

(١١٧) بَطّ : شَقّ .

(١١٨) المقتضب ، ٣٨/٣ .

(١١٩) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص ٢٨٢ .

(١٢٠) النوع الأول من الكيّ : أن يُكوى الجلد إلى العظم، حتى يحترق بعض ثخن العظم، النوع الثاني : أن يبالغ بالكيّ حتى يؤثر في العظم تأثيرًا عظيمًا .

(١٢١) الخياطة الخاصيّة .

(١٢٢) استراتيجيات الخطاب ، ص ٥٢٥ .

(١٢٣) ويقول : " قد يعرض لكثير من الناس في داخل شفاتهم أورام صغار " ٢٧/٢ .

(١٢٤) ويقول : " كثيرًا ما ينبت على اللِّثَة لحم زائد " ٢٨/٢ .

(١٢٥) المَسَامِير المعكوسة .

(١٢٦) ويقول : " كثيرًا ما يحدث شُقَاق في الشّفة " ١٨/١ ، و" كثيرًا ما تحدث المَسَامِير غير المعكوسة في سطح البدن " ٥٣/١ .

(١٢٧) ويقول : " كثيرًا ما تعرض هذه الأورام في العنق، وتحت الإبطين، وفي أصل الأذنين، وقد تعرض في سائر الجسم " ٤٢/٢، و" إذا جُرح الشّرْيَان، والتحم الجلد الذي فوقه، فكثيرًا ما يعرض من ذلك ورم " ٤٩/٢ .

(١٢٨) ويقول : " قد يخرج بعض الأطفال من بطون أمهاتهم ومسامع آذانهم غير مفتوحة " ٧/٢ .

(١٢٩) ويقول : " إن هذا الماء كثيرًا ما يعرض لرءوس الصبيان عند الولادة " ١/٢ ، و" قد يولد كثير من الصبيان ومقاعدهم غير مثقوبة قد سدها صِفَاق رقيق " ٧٩/٢ .

(١٣٠) ويقول : " قِيْلَة الحُلْقُوم في النساء كثير " ٤٤/٢ .

(١٣١) ويقول : " كثيرًا ما يعود اللحم الزائد في اللِّثَة " ٢٨/٢ ، و" كثيرًا ما يعود الورم إذا بقي منه شيء بعد الشَّقّ " ٤١/٢.

(١٣٢) ويقول : " كثيرًا ما يندفع عند قطع الثآليل دم كثير " ٥١/٢ ، و" كثيرًا ما يعرض نزف الدّم " ٥٥/٢ ، ٦٥ .

(١٣٣) ويقول : " ربما انفك إلى فوق المَنْكِب، وذلك يكون في الندرة " ٢٦/٣ .

(١٣٤) ويقول : " الصّدر قد ينكسر في وسطه، وقليلًا ما يعرض ذلك " ٧/٣ ، و" قلما انكسر عظم الأوراك " ١٠/٣، " إن مشط الكف وسلاميات الأصابع قلما يعرض لها الكسر " ١٣/٣، و" إنَّ فلكة الرُّكْبَة قلما يعرض لها الكسر " ١٥/٣ .

(١٣٥) ويقول: " عظم الفخذ كثيرًا ما ينكسر " ١٣/٣ ، و" معصم اليد كثيرًا ما يعرض له الفكّ " ٢٨/٣ .

(١٣٦) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص ٢٦٢ .

(١٣٧) الكُلِّيّات ، ص ١٠٢١ .

(١٣٨) ويقول : " إنْ شئتَ ، كويت النَّمَلة على ما تقدم في كي الثآليل في باب الكيّ " ٨٢/٢ .

(١٣٩) ويقول : " إن اعترضك في حين الشَّقّ، أو في حين الكيّ، ورم حار، أو نزف دم، أو شيء آخر، فينبغي أن تعالج كلما اعترضك من ذلك بالعلاج الذي يصلح له " ٦٢/٢ ، و" إذا رأيت الفساد يسعى في العضو، ... ، فينبغي أن تقطع ذلك العضو إلى حيث بلغ الفساد ؛ لينجو العليل بذلك من الموت ، أو بلاء هو أعظم من فقد العضو " ٨٧/٢ ، و" إنْ احتجت إلى مد التَّرْقُوة أكثر ، فينبغي أن تضع تحت إبط العليل كرة من صوف " ٥/٣ ، و" إن تعذر عليك علاج الوَرْك المفكوك ، ولم يجبك العليل إلى الدخول بهذا النوع من العلاج ألبتة ، فينبغي أن تربط رجليه جميعًا " ٣١/٣ .

(١٤٠) ويقول : " إنْ احتجتَ في علة استرخاء البدن إلى أكثر من ذلك، وكان المريض محتملًا لذلك، ... ، فاكوه أربع كيات على فقارات ظهره " ٩/١ ، و" إنْ خفتَ على العليل ، ... ، فعالجه بالدفن في الرمل الحار " ٥٤/٢ ، و" إن اعترضك شيء من الرِّبَاطَات .. ، فاقطعْ تلك الرِّبَاطَات " ٨٦/٢ ، و" إنْ أشكلَ عليك ، ... ، فاقصدْ إلى قطع أكبر العروق وأبينها " ٩٥/٢ ، و" إنْ خشيتَ الورم الحار ، فاترك الشد والجبائر إلى اليوم السابع " ١١/٣ .

(١٤١) ويقول : " إن لم يتأت لك انتزاع العظام من وقتك، فاحمل على الجُرْح ما يعفنه " ٨٦/٢ .

(١٤٢) استراتيجيات الخطاب ، ص ٤٧٨ .

(١٤٣) ٢/ ٤٠٦ .

(١٤٤) ويقول : " إنْ لم يتأتّ لك ردّ العظم المكسور وتسويته بيدك، ... ، فردّه بهذه الآلة " ١٩/٣ .

(١٤٥) شرح المفصل ، ٥ / ١١٣ .

(١٤٦) الشقيقة المزمنة (migrane) : الصداع النصفي .

(١٤٧) ويقول : " إنْ رأيت من أعراض العليل ما يدل دلالة ظاهرة على الخوف ، ... ، فلا تقرب إلى العليل، ولا تعالجه، ... ، فإنْ رأيت أعراضًا لا تهولك، فرجوت السلامة، فخذ في علاجه " ٢/٣ .

(١٤٨) ويقول : " إذا رأيت المرأة تتزحر إلى أسفل ، ... ، فاعلمْ أن هذه الولادة تكون على الشكل الطبيعي " ٧٥/٢ ، و" إذا رأيت الفساد يسعى في العضو، ... ، فينبغي أن تقطع ذلك العضو إلى حيث بلغ الفساد " ٨٧/٢ .

(١٤٩) (pterygium) : " داء يصيب العين " ١٦/٢ .

(١٥٠) ويقول : " إن أردت أن يكون مدّ عظم العَضُد أقوى، فشدّ تحت الكسر برِباط، وفوقه برِباط آخر " ١١/٣ .

(١٥١) هو : " وجع يعرض في بعض الأعضاء، ثم ينتقل من عضو إلى عضو " ٩٣/٢ .

(١٥٢) ويقول : " إذا أردت نضج الخنازير سريعًا، فاحمِ المكواة المجوفة منفوذة الطرفين " ٢٢/١ .

(١٥٣) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص ٢٦٩ .

(١٥٤) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص ٢٦٩ .

(١٥٥) ويقول : " تحفظْ من العَصَب الذي على مؤخر الكعبين؛ لئلا تحرقهما " ٤٧/١ ، و" تحفظْ من أنْ يمس المِبْضَع الغشاء القَرَنِيّ ؛ فيحدث فيها فتقًا " ١٦/٢ ، و" تحفظ من العين ؛ لئلا تؤذها عند العمل " ١٧/٢ ، و" تحفظْ بالكيس إنْ استطعت على ذلك ؛ لتخرجه صحيحًا مع السّلعة " ٤٥/٢ .

(١٥٦) ويقول : " تحفظْ جهدك ؛ لئلا تكسر الضِرْس فيبقى بعضه " ٣٠/٢ .

(١٥٧) ويقول : " احذرْ أن يكون الشَّقّ في عمق اللحم ؛ فتقطع شريانًا هناك " ٣٤/٢ .

(١٥٨) (scrofula) هي " أورام تحدث تحت الإبط " ٤٨/٢ .

(١٥٩) ويقول : " إنْ شئت فعلت ذلك بأنبوب نُحاس، أو حديد ، يكون أعلى الأنبوب إلى الرقة ، مصمت ، مفتول ؛ ليسهل على الأصابع ضبطه وفتله " ٨٢/٢ .

(١٦٠) ويقول : " إنْ لم يحضرك مرهم، فاجعل في فم الجُرْح قطنة بالية ؛ لتمتص ما يخرج من الرطوبات ، واجعل نوم العليل على الجُرْح ؛ ليسيل ما يجتمع فيه " ٢/٨٤ .

(١٦١) ويقول : " ينبغي أن تعالج الضِّرْس من وجعه بكل حيلة، وتتوانى عن قلعه ؛ فليس منه خَلَف إذا قلع ؛ لأنه جوهر شريف" ٢/٣٠، و"ينبغي أن لا تقطع من اللَّهَاة إلا الذي زاد على الأمر الطبيعي بلا مزيد ، لأنّك إذا قطعت منها أكثر ضررت بالصوت والكلام " ٢/٣٧ ، و" ينبغي أن يوقع البطّ في أسفل موضع من الورم إن أمكن ذلك ؛ ليكون أسهل لسيلان المِدَّة إلى أسفل " ٢/٤٠ .

(١٦٢) ويقول: "إنما وجب هذا التكرار في عمله وشَقّه؛ لحالة ضعف العليل، وقلة احتماله " ٢/٨٦ .

(١٦٣) ويقول : " لا ينبغي أن تغرز الإبرة في حافة الجلد ؛ لئلا ينقطع اللّحم " ٢/٨٥ .

مصادر البحث

١. إحكام صنعة الكلام – الكلاعي – تحقيق: محمد رضوان الداية – دار الثقافة – بيروت – لبنان – ١٩٦٦ م.

٢. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية – عبد الهادي ظافر الشهري – دار الكتاب الجديد – بيروت – لبنان – الطبعة الأولي – ٢٠٠٤ م.

٣. أسرار البلاغة – عبد القاهر الجُرجاني (ت ٤٧٤ هـ) – تحقيق: محمود محمد شاكر – مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة.

٤. الأصول في النحو – ابن السَّرَاج (٣١٦ هـ) – تحقيق: عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة – ١٩٩٦ م.

٥. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر – محمود أحمد نحلة – دار المعرفة الجامعية – مصر – ٢٠٠٢ م.

٦. الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا (القرون الوسطى) (٩٢ – ٨٩٧ هـ)، (٧١١ – ١٤٩٢ م) – نهاد عباس زينل – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ٢٠١٣ م.

٧. بُغْيَة المُلْتَمِس في تاريخ رجال أهل الأندلس – الضَّبِّي (ت ٥٩٩ هـ) – تحقيق: إبراهيم الإبياري – دار الكتاب المصري – القاهرة – دار الكتاب اللبناني – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٨٩ م.

٨. تحليل الخطاب الشعري– محمد مفتاح – المركز الثقافي العربي – الطبعة الرابعة – المغرب – الدار البيضاء – ٢٠٠٥ م.

٩. التداولية – جورج يول – ترجمة: قصي العتّابي – الدار العربية للعلوم – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ٢٠١٠ م.

١٠. التداولية من أوستن إلى غوفمان – فيليب بلانشيه – ترجمة: صابر الحباشة – دار الحوار – سوريا – الطبعة الأولى – ٢٠٠٧ م.

١١. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل – أبو حيَّان الأندلسي (٧٤٥ هـ) – تحقيق: حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى – ١٩٩٨ م.

١٢. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية – ابن البَيْطَار (ت ٦٤٦ هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٩٩٢ م.

١٣. جذْوَة المُقْتَبَس في تاريخ علماء الأندلس – الحُمَيْدِي (ت ٤٨٨ هـ) – تحقيق: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى – ٢٠٠٨ م.

١٤. الجملة العربية (مكوناتها – أنواعها – تحليلها) – محمد إبراهيم عبادة – مكتبة الآداب – ٢٠٠١ م.

١٥. حضارة العرب، جوستاف لوبون – ترجمة: عادل زعيتر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٠٠٠ م.

١٦. حفريات المعرفة – ميشيل فوكو – ترجمة: سالم يفوت – الدار البيضاء – الطبعة الأولى – ١٩٨٦ م.

١٧. دراسات في الأدب والنقد – هادي نهر– عالم الكتب الحديث – الطبعة الأولى– الأردن – ٢٠٠١ م.

١٨. رسائل ابن حزم – تحقيق: إحسان عباس – بيروت – لبنان – ١٩٨١ م.

١٩. سؤال اللغة والمنطق (حوار مع طه عبد الرحمن) – سلسلة رسائل طابة – أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة – رقم ١ – ٢٠١٠ م.

٢٠. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب – تحقيق: يحيى بشير مصري – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – سلسلة نشر الرسائل الجامعية – الطبعة الأولى – ١٩٩٦م.

٢١. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – ابن هِشَام (ت ٧٦١ هـ) – تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد – دار الطلائع.

٢٢. شرح قطر الندى وبلّ الصدى – ابن هِشَام (ت ٧٦١ هـ) – تحقيق: محي الدين عبد الحميد – دار ذوي القربى.

٢٣. شرح المفصل – ابن يَعِيش (ت ٦٤٣ هـ) – تحقيق: إيميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ٢٠٠١ م.

٢٤. شمس العرب تسطع على الغرب – زيغريد هونكه – ترجمة: فاروق بيضون، كمال دسوقي – راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري – دار الجيل – دار الآفاق – بيروت – لبنان – الطبعة الثامنة – ١٩٩٣ م.

٢٥. الصِّلة – ابن بَشْكُوَال (ت ٥٧٨ هـ) – تحقيق: إبراهيم الإبياري – دار الكتاب المصري – القاهرة – دار الكتاب اللبناني – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٨٩ م.

٢٦. العمل باليد، الزهراوي (ت ٤٠٤ هـ) – تحقيق: محمد ياسر ذكور – منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب – وزارة الثقافة – دمشق – سوريا – ٢٠٠٦ م.

٢٧. عيون الأنباء في طبقات الأطباء – ابن أبي أُصَيبعة (ت ٦٦٨ هـ) – تحقيق: نزار رضا – دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان.

٢٨. القانون – ابن سِينا (ت ٤٢٨ هـ) – تحقيق: محمد أمين الضنَّاوي –دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٩٩٩ م.

٢٩. الكتاب – سِيبَوَيْه (ت ١٨٠ هـ) – تحقيق: عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – (ج٢ الطبعة الثالثة – ١٩٨٨ م)، (ج٤ الطبعة الثانية ١٩٨٢).

٣٠. كشف الظنون – حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) – محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلكة الكليسي – دار إحياء التراث – بيروت – لبنان.

٣١. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) – الكَفَوِيّ (١٠٩٤ هـ) – تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية – ١٩٩٨م.

٣٢. لسان العرب – ابن مَنْظُور (ت ٧١١ هـ) – دار المعارف – تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي.

٣٣. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي – طه عبد الرحمن – المركز الثقافي العربي – الطبعة الأولى – ١٩٩٨ م.

٣٤. لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب – ذهبية حمو الحاج – دار الأمل للطباعة – ردمك – ١٩٨٨ م.

٣٥. المثل السائر – ابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) – تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة – دار نهضة مصر.

٣٦. المشيرات المقامية في اللغة العربية – نرجس باديس – مركز النشر الجامعي – تونس – دط – ٢٠٠٩ م.

٣٧. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو – ترجمة: محمد يحياتن –الدار العربية للعلوم – الجزائر – الطبعة الأولى – ٢٠٠٨ م.

٣٨. مِفْتَاح العلوم – السَّكَاكِي (ت ٦٢٦ هـ) – تحقيق: نعيم زرزور – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٨٧ م.

٣٩. المقتضب – المُبَرِّد (ت ٢٨٥ هـ) – تحقيق: عبد الخالق عضيمة – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة – ١٩٩٤ م.

٤٠. نسيج النص – الأزهر الزناد – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب – الطبعة الأولى – ١٩٩٣ م.

٤١. النحو الوافي – عباس حسن – دار المعارف – مصر – الطبعة الرابعة.

أبحاث منشورة

١. حجاجية التشبيه عند البلاغيين والفلاسفة العرب حتى نهاية القرن الخامس للهجرة – حوراء حامد حسن – لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية – ج٢ – عدد ٣٢ – ٢٠١٩/١/١ م.

٢. الذاتية في اللغة – إميل بنفنيست – ترجمة: حميد سمير، عمر حلي – مجلة نوافذ – العدد ٩ – ١٩٩٩ م.

Pragmatics of Medical Authorship

Zahrawi's (Hand-Working) Article (D. 404 E) as A Model

Dr. Hoda Hassan Hussien Abdul-Salam

A Lecturer at Faculty of Education

Ain Shams University

Abstract

Since the authorship was not suspended by the time, the Andalusian physician Abu al-Qasim Khalaf bin Abbas al-Zahrawi wrote to us in the medical industry a book he called: (The discharge of those who failed to write). He explains why he called it by name, saying: (working by hand) is improved in our country and in our time there is no bit, until he almost taught his knowledge, and his trace is cut off, but there are still small drawings of him in the books of the first, he was printed by hands, and his reality of error and confusion, until he took advantage of his meanings, and his usefulness was so useful, I saw that he was revived. And I write this article, and the research came to study the deliberative dimension in it as a model of medical authorship.

Keywords: Pragmatics, Medical Authorship, Hand working Article, Zahrawi.